هذه العقوبات ، وهو منع تصدير القمح الاميركي ، اثار لدى منتجيه الاميركيين من الضيق اكثر مما اصاب السوفيات . إن الجانب الاهم في رد الفعل الاميركي ، هو الانطلاق تحت قواعد عسكرية في المنطقة ، في الشرق الاوسط والقرن الإفريقي وفي الخليج العربي مباشرة ، تحت ذريعة التصدي للسوفيات . هذا بالاضافة الى ما اعلنته واشنطن (١٤/١)الى تقديم صفقة مساعدات عسكرية واقتصادية قيمتها ٤٠٠ مليون دولار لباكستان « لتواجه التهديد الناجم عن التدخل العسكري السوفياتي » .

نشرت صحيفة « لويس انجيلوس تايمز » (في ٤/١) انها علمت ان الرئيس كارتر قرر « السعي للحصول على تسهيلات طويلة الاجل جوية وبحرية في عمان والصومال مطلة على بحر العرب . ولكن الصحيفة كشفت ان هذا المسعى الجديد لم يبدأ بعد « الغزو السوفياتي » لافغانستان انما بدأ قبل شهر حيث قبلت عمان والصومال اقتراحات اميركية قدمها مسؤولون من وزارتي الخارجية والدفاع اليهما في الشهر الماضي .. وهي اقتراحات قدمت على انها طلب تسهيلات مؤقتة لقوة الطوارىء الاميركية بعد احتجاز الرهائن الاميركيين في طهران يوم ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) . وقد زار فريق المسؤولين الاميركيين ذاته ايضا كينيا للغرض نفسه . وتقبل الكينيون المقترحات .

(في الوقت نفسه اعلنت كل من مصر واسرائيل استعدادهما لتقديم التسهيلات اللازمة للقوات الاميركية اذا ارادت « حماية » منطقة الخليج العربي والتصدي للخطر السوفياتي الزاحف من افغانستان) .

المسؤولون الاميركيون الذين اعلنوا امر طلب الولايات المتحدة القواعد الدائمة قالوا ان القوات السوفياتية في افغانستان « فرضت نوعا جديدا من التهديد على باكستان وشبه القارة الهندية وكذلك على ايران والبلدان العربية » ، (لوس انجيلوس تايمز في ٤/١) . ورد هؤلاء المسؤولون أنفسهم على الفكرة القائلة ، بان افغانستان ستكون بمثابة فيتنام سوفياتية مؤكدين ان هناك اختلافات كثيرة اهمها ان افغانستان لها حدود مشتركة طويلة مع الاتحاد السوفياتي ، اي انه ليست هناك مشكلة خطوط تموين طويلة ، كما كان الحال بالنسبة للولايات المتحدة في حرب فيتنام ، كذلك فان الاتحاد السوفياتي لا يواجه ضغطا داخليا ضد تدخله في افغانستان ، كما حدث مع الولايات المتحدة بالنسبة لحربها في فيتنام .

ونقلت الصحيفة الاميركية نفسها عن مسؤول اميركي قوله « ان دماء كثيرة ستراق لوقت طويل هناك (في افغانستان) ، ولكن في النهاية – ربما بارسال عدد كبير من الافغان الى سيبيريا وادخال ضعف القوات السوفياتية الحالية الى افغانستان على الاقل – من المتوقع ان تسيطر موسكو على البلاد » .

ويتضح الاهتمام بمسألة القواعد في مقابلة اجراها جيمس ريستون كبير معلقي صحيفة « نيويورك تايمز » ، مع وزير الخارجية الاميركي السابق هنري كيسنجر . وفي هذه المقابلة (٥/١) ، يقول كيسنجر بالتحديد « ان المسألة ليست مسألة افغانستان . انما هي مسألة ما يمكن ان تتوقعه منا (من الولايات المتحدة) البلدان التي تعتمد علينا ، وماذا نستطيع ان نتوقع منهم ، وأية بلدان تملك حقا أو توقعا معقولا في ان تعتمد علينا . تلك هي المسألة التي يتعين علينا ان نناقشها » . ويقول ريستون – معبرا عن رأي كيسنجر في المقابلة « ان الازمة الاخيرة (افغانستان) ، هي فرصته للتصدي للمشكلة الاعمق والاوسع ، مشكلة اقامة سياسة عسكرية وسياسية مستقرة لحماية المصادر النفطية الجوهرية للامة (الاميركية) في الشرق الاوسط » .

قال جوزيف كرافت ، المعلق الاستراتيجي في مؤسسة « انتر برايز فيلد » (هيرالد تريبيون ٨/١) . الاختبار الحقيقي هو اين ستكون الولايات المتحدة بعد ستة اشهر من الان حينما سيعود الروس – بالتاكيد – الى طريق هجوم السلام . الامر الذي له وزنه هو اذا كانت الولايات المتحدة عندئذ ستكون قد اقامت وجودا بحريا دائما لها في المحيط الهندي ، وقواعد حول الخليج ، ونوع ما من القدرة السياسية في ايران .

مع ذلك فقد ساد ادراك داخل الولايات المتحدة بان رد الفعل الذي تمارسه ادارة كارتر ازاء الخطوة السوفياتية مبالغ فيه ، وفي الوقت نفسه ان « العقوبات » الاميركية ليست ذات وقع خطير في حد ذاتها . وقد كتب « ستيفن روز نفيلد » – وهو من المعلقين الذين سبق لهم العمل كمستشارين في مجلس الامن القومي الاميركي – في صحيفة